إنّي سألت عن الكرام فقيل لي ... إن الكرام رهائن الأرماس
ذهب الكرام وجودهم ونوالهم ... وحديثهم الآمن القرطاس ٣

ولذا قال اللبيب في شرح العقيلة، وقد صنف المصنفون من هذه الامة كتبا مالها عدد في كل فن، اخبرني سيدي الشيخ يوسف القادسي انه رأى في غرناطة عند بعض الطلبة كتابا ضخما في القالب الكبير، وعلى ظهر الكتاب مكتوب السفر السادس والخمسون من اسماء الكتب ولم ير ما بقي بعده وليس في هذا السفر الا اسم الكتاب واسم مؤلفه وبلده وزمانه خاصة، فانظر كم تضمنت هذه الاسفار عدة اسماء كتب اهـ وغير ذلك مما يفيد الحث على الكتابة من كلام الحكماء والبلغاء كثير لا يحصيه لسان ولا يسعه ديوان، فلولا الكتابة ما وصل كلام الأوائل الينا، ولا بلغ علمهم لدينا، فلما كان كل من الاد ابقاء حكمة او تخليد علم او فضيلة

٣ ولقد بالغ الناس في تخليد المواعظ والحكم والأمثال فنظموها في الاسفار، ونقشوها على الأحجار، بجدران الجوامع، ومظان المجامع، قال العلامة ابو الحسن علي بن محمد السخاوي وقد رأيت في جامع بلدنا على بعض سواريه الرخام منقوشا بالحديد حضر في هذا الموضع المبارك سليمان بن كعب الاحبار وهو يقول، من خان هان، الى ان قال وقد كتب الناس على الجدران والقبور وفي الاحجار من المواعظ ما لا يكاد يحصى مما رأيت انا من ذلك على قبر ابن عبادة بمصر رحمه الله تعالى
يا ماشيا بالقبور زهوا ... لم تنتبه للقبور ريح
عرج قليلا على غريب ... قد ضمه منفردا ضريح
بيت تساوى الانام فيه ... العبد والسيد الصريح
وقف عليه وجد برحمى ... لعله فيه يستريح
ورأيت على سارية ببعض اطراف مصر بمدينة قد تداعت ارجاؤها، وتقوض بناؤها ... وجلا عنها سكانها
رحم الله من دعو لنا في طريقنا ... بصنع جميل والرجوع الى مصر
ومن قدر آما قد كتبنا دارسا ... اعاد عليه بالمداد او الحبر

لا يجد

لا يجد لذلك اقوى من كتبه، ولا أوثق من رسمه، وكان كتاب الله عز وجل اولى بذلك من كل كتاب، واحق به من كل خطاب، كان الصحابة رضي الله عنهم يكتبون ما يسمعونه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن في الصحائف والرقاع مخافة النسيان والضياع، الى ان اقتضى رأيهم الصائب جمعه في المصاحف لتكون رقيمة يهتدى بها، ويرجع اليها، ويرتفع الخلاف معها، والنزاع عندها، فينبغي لنا معرفة كيفية رسمهم ذلك لنعمل بالموافق، ونترك المخالف، اذ اتباعهم واجب علينا لا محالة، ومخالفتهم بدعة وضلالة، واول من وضع آدم عليه السلام، خرج ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها يعني الاثني عشر المتقدم بيانها آدم عليه السلام كتبها ٢ في طين وطبخه يعني احرقه ودفنه قبل موته بثلثمائة سنة

٢ أي تلك الخطوط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)